الحلقة الثالثة

خطاب الزعيم المحبوب الموقر الرفيق كيم ايل سونغ السكرتير العام للجنة المركزية لحزب العمل الكوري في المهرجان الذي اقيم بمناسبة الذكرى الثلاثين لتأسيس حزب العمل الكوري

في ضوء المناورات العدوانية المتصاعدة للامبريالية الاميركية طرح الحزب خطا ثوريا للبناء الاقتصادي الى جانب البناء الدفاعي وبذل قصارى الجهود من اجل البناء الدفاعي وحقق خطا عسكريا للدفاع الذاتي يقوم من حيث الجوهر على اساس تحويل الجيش كله الى جيش كادر وتحضير الجيش كله ووضع مجموع الشعب تحت السلاح وتحصين البلد كله . ونتيجة لذلك اصبحنا نملك الان قدرتنا الدفاعية القوية الذاتية القادرة على سحق اعمال العدو العدوانية كلها والحفاظ على امن الامة ومكتسبات الثورة .

ايها الرفاق !

لقد خلق حزبنا مؤخرا نهضة جديدة في كافة ميادين البناء الاشتراكي بخوضه معركة حاسمة من أجل البناء الاشتراكي الهائل .

وقدمت طبقتنا العاملة البطلة وشعبنا العامل خلال نضالها القوي تحت الراية الخفاقة الحمراء للثورات الثلاث ، خدمات بارزة لانجاز الاهداف الكبرى لخطة الست سنوات بحلول الذكرى الثلاثين لتاسيس الحزب وبهذا انجزوا الخطة قبل اكثر من سنة كاملة من موعدها المقرر في ميدان قيمة الانتاج الصناعي الاجمالي. وبانجاز الخطة السداسية ازدادت قوة بلدنا الاقتصادية وتوطدت القاعدة الثورية للنصف الشمالي من الجمهورية وارسيت القواعد المتينة لتسريع النصر الكامل للاشتراكية .

اود بمناسبة هذا العيد المجيد البالغ الاهمية للاحتفال بالذكرى الثلاثين لتاسيس حزب العمل الكوري المجيد ان اتقدم باحر التهاني لطبقتنا العاملة وفلاحينا التعاونيين ومثقفينا العاملين وكافة ابناء شعبنا العامل الاخرين الذين انطلقوا ، مفعمين بالاخلاص اللامتناهي للحزب بسرعة تشوليما الجديدة ، السرعة التي تعبر عن مدى اخلاصهم للحزب ، وهكذا انجزوا قبل الموعد المقرر خطة الست سنوات التي طرحها مؤتمر الحزب الخامس وقدموا اجل الخدمات في معركة البناء الاشتراكي الهائل .

٢ ـ لنعمل على زيادة تشديد الثورات الثلاث

ايها الرفاق !

امام حزبنا وشعبنا مهمة تاريخية لاحراز النصر الكامل الاشتراكية وبناء الشيوعية على اساس النجاحات العظيمة التي تم تحقيقها في ميداني الثورة والبناء. وبناء الشيوعية هو الهدف الرئيسي النهائي لحزبنا . فمنذ اكثر من ثلاثين سنة سلك حزبنا طريق النضال الشاق المجيد من اجل الشيوعية وسيواصل في المستقبل ايضا نضاله الجبار من اجل انتصار القضية الشيوعية .

واذا ما اردنا بناء الشيوعية في كافة ميادين الاقتصاد والثقافة والايديولوجية والخلق . بكلمة اخرى ، يجب علينا ان نخلق من افراد المجتمع كله رجالا على نمط شيوعي بتثوير المجتمع كله وتحويله الى نمط الطبقة العاملة ووضع وسائل الانتاج تحت ملكية شيوعية واحدة وتطوير القوى المنتجة الى درجة عالية يحصل بموجبها المرء على كل حاجاته .

ولكي نحتل الحصون الايديولوجية والمادية للشيوعية ينبغي علينا ان نحقق بقوة الثورات الايديولوجية والتكنيكية والثقافية .

فالثورات الثلاث ـ الايديولوجية والتكنيكية والثقافية ـ هي جوهر الثورة التي يجب على حزب الطبقة العاملة ان ينجزها بعد تاسيس النظام الاشتراكي ، انها مهمات الثورة المستمرة التي يجب مواصلتها حتى بناء الشيوعية . ان حزب الطبقة العاملة يتمكن من احراز قضيته التاريخية حينما يواصل الثورة حتى النهاية في الميادين الايديولوجية والتكنيكية والثقافية .

اولا ـ يجب مواصلة الثورة الايديولوجية على نحو شامل .

والثورة الايديولوجية تهدف الى تثوير افراد المجتمع كله وتحويلهم على نمط الطبقة العاملة لجعلهم رجالا من طراز شيوعي . فالجماهير العاملة هي سيدة المجتمع والعامل الرئيس بتحويل وتقدم المجتمع . وما لم يتم اعادة تثقيفهم ثوريا فسوف لن تحل بنجاح كافة المهمات التي تظهر في مجرى الثورة والبناء ولن يخلق المجتمع الشيوعي .

وتحويل الانسان يعني بالجوهر اعادة صياغة تفكيره . والشيء الاساسي في اعادة صياغة تفكير الناس على نمط شيوعي هو غرس الوعي الايديولوجي الشيوعي فيهم . والوعي الايديولوجي للانسان هو الذي يقرر قيمة الانسان ونشاطاته كلها . ويزداد دور الوعي الايديولوجي بتقدم البناء الاشتراكي والشيوعي وارتفاع مستوى الوعي الايديولوجي للجماهير العاملة .

ومن اجل البناء الناجح للاشتراكية والشيوعية يجب تشديد الثورة الايديولوجية لاعادة صياغة الوعي الايديولوجي للشعب العامل على نمط شيوعي وتفجير حماسهم الثوري وقدراتهم الخلاقة على نحو كامل .

والشيء الاكثر اهمية في الثورة الايديولوجية هو تسليح اعضاء الحزب والشعب العامل بقوة بالفكرة الثورية لحزبنا ، فكرة زوتشيه . وعندها فقط يمكنهم التحلي بوجهة النظر الثورية العالمية والادراك الكامل للنظرية الثورية المستقلة والستراتيجية والتكتيكات الثورية ، وعلم المنهج . وينبغي علينا ان نشدد من تثقيف اعضاء الحزب والشعب العامل بفكرة زوتشيه وسياسات الحزب والتقاليد الثورية لكي يصبحوا قادرين على التفكير والعمل وفقا لما يريده الحزب في اي وقت وفي اي مكان ويعززوا الثورة والبناء باطلاق روحهم الثورية للاعتماد على النفس انطلاقا من موقف اسياد الثورة .

علينا ان نعزز التثقيف الثوري والتثقيف الطبقي لاعضاء الحزب والشعب العامل . اننا نعيش الان في عصر الثورة ونخوض نضالا طبقيا شديدا ضد الاعداء. واذا لم نصعد من تثقيفهم الثوري والطبقي فسوف لن نكون قادرين على مواصلة الثورة والدفاع عن المكتسبات الثورية التي حققناها .

يجب ان نثقف شعبنا العامل كله لكي يتسلحوا بقوة بالموقف الطبقي والمبدأ الثوري ويناضلوا بحزم ضد الامبرياليين والاعداء الطبقيين في اية ظروف صعبة ومعقدة .

ان المجتمع الاشتراكي والشيوعي يقوم على اساس الجماعية .

وما يتطلبه المجتمع الاشتراكي والشيوعي اساسا هو ان يعمل الشعب العامل ويدرس ويعيش وفقا لمبادىء الجماعية . يجب علينا ان نشدد من الثقيف الجماعي لاعضاء الحزب والشعب العامل لكي يحبوا منظماتهم والمجموع ويناضلوا بنكران ذات من اجل مصلحة المجتمع والشعب ولمصلحة الحزب والثورة .

ان ترسيخ الحب للعمل في اذهان اعضاء الحزب والشعب العامل مهمة بالغة الاهمية للثورة والايديولوجية فالعمل هو مصدر خلق ثروة المجتمع وتوفير الحياة السعيدة للشعب ، انه وسيلة لتثوير وتوحيد وتحويل الشعب كله على نمط الطبقة العاملة . ينبغي ان نثقف الشعب العامل كله كي يعد العمل من اكثر الامور قدسية وتشريفا ويحب العمل ويلتزم بالضبط الطوعي فيه .

هذا اضافة الى ما يجب علينا القيام به لدفع الثورة التكنيكية الى امام .

وجوهر الثورة التكنيكية هو وضع حد للفوارق الاساسية في العمل وتحرير الشعب العامل من اعباء العمل الشاق .

والثورة التكنيكية ليست مجرد مهمة عملية تكنيكية لزيادة الثروة المادية بتطوير التكنولوجيا والقوى المنتجة . انها مهمة سياسية بالغة الاهمية لتحرير الشعب العامل ، الذي تخلص من الاستغلال والظلم ، من اغلال الطبيعة ، وتأمين المساواة الاجتماعية الكاملة والاستقلال والحياة الخلاقة له . وبدفع الثورة التكنيكية بقوة الى امام يصبح حزب الطبقة العاملة قادرا على ازالة الفوارق الاساسية في العمل وتحرير الشعب العامل من اعباء العمل الثقيل وبلوغ الحصن المادي للشيوعية بنجاح .

ان المهمة الرئيسية للثورة التكنيكية التي تواجه حزبنا في الوقت الحاضر هي انجاز مهمات الثورة التكنيكية الكبرى الثلاث .

والمهمات الكبرى الثلاث للثورة التكنيكية هي المهمات التي يجب انجازها في مرحلة جديدة اعلى تعقب التصنيع الاشتراكي ، انها مهمات ستراتيجية للبناء الاشتراكي لضمان النصر الكامل للاشتراكية . علينا ان نواصل تكريس قصارى جهودنا لانجاز المهمات الكبرى الثلاث ، وبذلك نتمكن من انجاز مهمات الثورة التكنيكية التي طرحها مؤتمر الحزب الخامس .

ينبغي علينا ان ندخل المكننة وشبه الاتمتة والاتمتة على نطاق كامل في كافة ميادين الصناعة ، وعلينا بصورة خاصة ان نركز على صناعات الاستخراج التي تتميز باعبائها الثقيلة واستنفادها للطاقات الكبيرة وان نكمل المكننة الشاملة في حفر الانفاق واستخراج المعادن الحديدية والفحم وكافة العمليات التي تجري في المقالع . وفي عدد من الفروع الصناعية كصناعات استخراج المعادن والاسمنت والصناعات الكيمياوية يجب تاسيس نظام العمليات الانتاجية باستخدام اجهزة التلفزيونات الصناعية والاتصالات اللاسلكية وادخال الاتمتة واجهزة القيادة من بعد بالاتصال اللاسلكي على نحو واسع في عملية انتاجها لكي يوضع حد للعمل في درجات الحرارة الخالية والعمل الضار للصحة .

كما يجب كهربة السكك الحديد باستمرار . ان وسائط النقل يجب تعصيرها وتوسيعها وتشغيلها بسرعة عالية وادخال المركبات المعلقة والاحزمة الناقلة وخطوط الانابيب على نحو واسع من اجل رفع مستوى المعدات التكنيكية بشكل جذري في ميدان النقل لكي يمكن مواجهة متطلبات الاقتصاد الوطني المتزايدة للنقل .

ويجب تعجيل الثورة التكنيكية في الريف بقوة لزيادة توطيد النجاحات في ميدان الري وكهربة الزراعة واكمال ادخال الكيمياء والمكننة بصورة سريعة لكي نتمكن من تصنيع وتعصير الزراعة .

ويجب زيادة تطوير صناعة الاغذية وانتاج آنية المطبخ الحديثة وتزويدها بكميات كبيرة لتحرير المرأة كلية من اعباء البيت الثقيلة .

ولنقم بمواصلة الثورة الثقافية بقوة فالثورة الثقافية هي نضال لكنس التخلف الثقافي ، تركه المجتمع القديم ، وخلق ثقافة اشتراكية شيوعية ، وحينما تتقدم الثورة الثقافية بقوة الى امام يصبح افراد المجتمع كافة رجالا متطورين من نمط شيوعي وتسد حاجاتهم الثقافية . وبهذا وحده يمكن انجاز الثورات الايديولوجية والتكنيكية بنجاح .

وفي الثورة الثقافية يجب تركيز الجهود اولا على التعليم ، فالتعليم الاشتراكي هو العملية الاولى في تدريب الجيل الجديد ليكونوا رجالا من نمط شيوعي . ان المسالة ذات الاهمية البالغة هو رفع المستويات الثقافية والتكنيكية للشعب العامل وتدريب كوادرنا الخاصين . كما يخدم التعليم كقاعدة لتطوير آفاق اخرى في البناء الثقافي .

علينا ان ننجز بصورة شاملة مبادىء علم التعليم الاشتراكي ونزيد من تقدم العمل التثقيفي . علينا ان نؤمن تطبيق التعليم الاجباري العام لاحدى عشرة سنة نوعيا ونربي كافة افراد الجيل الصاعد ليكونوا رجالا شيوعيين من طراز زوتشيه ، مسلحين بالمعرفة العميقة والاخلاق السامية والجسم السليم ، ويتعين علينا تحسين تثقيف الراشدين لنمكن الشعب العامل كله من الحصول على مستوى تعليمي يعادل مستوى خريج المدرسة المتوسطة العليا ومن اتقان تكنولوجيا واحدة على الاقل في المستقبل القريب .

وفي الوقت الذي نعطي فيه الاسبقية للتعليم فانه يجب علينا ان نعجل بتطوير كافة ميادين البناء الثقافي علينا ان نطور بشكل كامل العلم والتكنولوجيا القائمين على فكرة زوتشيه فضلا عن الاداب والفنون الثورية ، وان نقيم على نحو شامل طريقة الحياة الاشتراكية في شتى مناحي الحياة الاجتماعية .

ان الهدف الاكثر اهمية لثورتنا الثقافية هو تحويل المجتمع كله الى مثقفين . ان تحويل المجتمع كله الى مثقفين يعني تدريب كافة افراد المجتمع ، بعد تحويلهم على نمط الطبقة العاملة ، ليكونوا رجالا شيوعيين متطورين بشكل كامل وبمستويات ثقافية وتكنيكية تعادل مستوى خريجي الجامعة .

وعندما يصبح افراد المجتمع كله رجالا من طراز شيوعي متطور بعد تحويلهم المجتمع كله الى مثقفين ويوضع حد للفوارق بين العمل الفكري والبدني الموروثة من المجتمع القديم ، يمكننا القول ان مهمات الثورة الثقافية قد انجزت بشكل كامل .

واذا ما قمنا بتحويل المجتمع كله الى مثقفين فان علينا ان نتاكد من حصول الشعب العامل على مستويات ثقافية وتكنيكية تعادل مستوى خريجي المدرسة الاعدادية والدراسة تحت ظل هذا الفرع او ذاك من الانظمة التعليمية العليا . وعندما يدرس الشعب كله تحت الانظمة التعليمية العليا ، فان المستويات الثقافية والتكنيكية العامة سترتفع الى حد كبير .

واذا ما اردنا للثورة الثقافية ان تحقق النجاح فانه يتعين علينا القيام بتحقيق خط بناء الثقافة الوطنية الاشتراكية . ففي البناء الثقافي يجب ان نطور بشكل مناسب سماتنا الوطنية وتجسيد افكار وحاجات طبقتنا العاملة بصواب ومنع التغلغل الثقافي للامبريالية والتغلب على اتجاه العودة الى الماضي في الميدان الثقافي .

ولكي ننجز الثورات الايديولوجية والتكنيكية والثقافية بنجاح ونحقق قضية بناء الاشتراكية والشيوعية ، ينبغي علينا ان نقوي حزبنا ونطور عمل الحزب بثبات من الاعماق .

■■

البقية في العدد القادم